

آداب الطالب والمتعلم 40

محمد المعيوف

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - 00:00:01

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح صدور اولياته بالاليمان وفتح لهم ابواب النصوص بقواعد البيان وصلى الله على من انزل الله عليه الكتاب والميزان. وعلى الله وصحابته ومن تبعهم باحسان. مرحبا بطلاب العلم. حياكم الله - 00:00:30

وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم. واسعد الله ايامكم واوقاتكم بالبركات والخيرات. نرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج جادة المتعلم والذي نتناول فيه كتاب اداب العالم والمتعلم يشرحه لنا فضيلة الشيخ محمد ابن - 00:00:49

عبد الله المعيوف باسمي وباسمكم جميعا نرحب بشيخنا المفضل. حياكم الله يا شيخ معاذ وحيا الله الاخوة جميعا وفق الله الجميع للخير ورزقنا واياهم العلم النافع والعمل الصالح - 00:01:09

والدعوة اليه. امين احسن الله اليكم. شيخنا المفضل كنا قد توقفنا في اللقاء الماضي عند فصل فيما اه فيما انشدوه في فضل طلب العلم. واليوم في فصل في ذم من اراد بعلمه غير الله تعالى. اي نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله - 00:01:24

فصل في ذم من اراد بعلمه غير الله تعالى اعلم ان ما ذكرناه من الفضل في طلب العلم انما هو فيمن طلبه مریدا به الله تعالى لا لغرض من لا لغرض من الدنيا. ومن اراده لغرض دنيوي كمال او او رئاسة او منصب او - 00:01:42

او شهرة او استمالة الناس اليه او قهر المناظرين او نحو ذلك فهو فهو مذموم. قال الله تبارك وتعالى من كان يريد حرف الاخرة نزد له في حرثه. ومن كان يريد حرف الدنيا نؤته منها. وما له في الاخرة من نصيب. وقال تبارك - 00:02:02

على من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مذحورا. نعم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شر انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له - 00:02:22

ما يظهر افلا هادي له اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسلينا كثيرا ما ذكره الامام النبوى رحمه الله تعالى في هذا الفصل - 00:02:41

وتذكير وتأكيد لما سبق ان ذكره ونص عليه وهو اخلاص النية لله عز وجل اخلاص الانسان نيته في هذا الباب وارادته بعمله وجه الله عز وجل والدار الاخيرة امر في غاية الالهمية - 00:02:58

واذا كان العمل لا يكون صالحا الا بالاخلاص لله عز وجل متابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم فان العلم لا شك وثمرة العمل فلا يصح العلم ولا العمل به الا اذا قام على هذين الركبين الاساسيين - 00:03:25

لا يقصد سمعتان ما يقصد به جاهها ومنزلة لا يقصد امورا من امور الدنيا وذكر الشيخ رحمه الله وذكر ايضا بما سبق ان اشار اليه في الباب الاول واشار الى بعض - 00:03:49

النصوص التي ذكرها هناك و كنت اقتربت عليكم يا اخوان ان تحفظوا بعض النصوص لابد ان تحفظ الحزب هو ذخيرة طالب العلم وقلت ايضا لا ينبغي ان تحفظ شيئا الا وقد وعيته - 00:04:15

وفهمته رفضوا يا اخوانا اخوانى من كتاب الله ما تيسر كاما فهو المطلوب احفظوا من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تيسر لكم ومن اقوال السلف الصالح رحهم الله - 00:04:37

احفظوا منها اشياء وقد ذكرها النووي في الباب السابق جملة من اقوال والتي اذا قرأتها طالب العلم فانها تغذيه وتنميته وتنشطه ان

الانسان يا اخواني طبيعته يفتروا في بعض الاحيان فيحتاج - 00:04:55

الى ما يقوى عزمه وينشطه اذا تذكر المآب وان نهاية الجنة نهاية طالبين العلم فانه لا شك يقوى وينشط في سلوك هذا الطريق ثباتي عليه اشار رحمة الله تعالى جملة من - 00:05:14

النصوص قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لما نريد كان يريد العاجلة المقصود بها الدنيا وما فيها وذكرها ربنا بهذا الوصف لانها انشدة سرعان ما - 00:05:34

تمضي وتنقضى لا يليق بانسان ان يجعل غاياته لهذه العاجلة قال تعالى فاعرض عنم تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغه من العلم وفي هذا تحذير لهم - 00:05:53

ولمطالبهم ان غاية علمهم الوقوف عند الحياة الدنيا من كان يريد العاجلة اجلنا له فيها ما نشاء ولم يرد مهما استعجل وارد من الامور العاجلة واعراضها واعراضها يأتيه الا ما شاء الله له - 00:06:10

وما اراده الله سبحانه وتعالى الواجب عليه اخالص النية وسيأتيه من الدنيا ومن ثواب الاخرة ما يريد ذكر النبوي رحمة الله في جمعة ما ذكر من الاثار عن الشافعي رحمة الله تعالى انه قال من اراد - 00:06:31

الدنيا فليطلب العلم ومن اراد الاخرة طالب العلم يأتيه نصيبيه من الدنيا والاخرة والمنبغي ان تكون الهمة عالية وان اكون قصده ابتغاء وجه الله عز وجل واورد رحمة الله تعالى في هذا الباب حديث ابي هريرة المخرج في الصحيح - 00:06:56

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلاثة رجال جاهد حتى استشهد فجيء به عرفه الله تعالى نعمه فعرفها ولا ما فعلت بها - 00:07:20

قال جهة فيك حتى استشهدت هذا كذبت ولكنك قاتلت ليقال وقد قيل يعني قد قيل واحد في نصيبيك في دنياك وهو ثناء الناس ومدحهم وثاني رجل قرأ القرآن وعلمه وتعلم العلم - 00:07:35

فجيء به فعرفه ربه نعمه فعرفها قال ما فعلت بها وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك عالم وقرأت ليقال انك قارئ فامر بهما فسجنا الى النار هو ما خلط النوايا - 00:07:59

من هذه المقاصد الدينية وتعجب عندما يترك الانسان مراقبة ربه وتقرب اليه ويتقرب الى الناس وماذا يريد من الناس والناس لن يعطوه شيئا. كتب هنا مكحول رحمة الله تعالى وكان مكحول هذا مولى من الموالى - 00:08:23

حتى تعرفوا يا اخواني ان العلم اعظم نسب ثم بلغ من العلم مبلغا في مصر فاخذ علم اهلها ثم ذهب الى الشام واخذ علم اهلها وصل له شأن وشأن ومكانة - 00:08:51

كتب اليه وهو رحمة الله تعالى قائلا له انك قد بلغت بظاهر علمك منزلة عند الناس وزلما اطلب بباطن علمك منزلة عند الله وزلما واعلم ان احدى المسألتين تمنع من الاخرى - 00:09:06

الظاهر لن تحصلوا على الباطل وان اردت الباطن فلن تسعى الى الظاهر الواجب ان يطلب الانسان في باطن نيتى وقصده وعلمه ان يطلب منزلة عند الله وماذا اي غنونه عنه حتى ولو قالوا - 00:09:33

ما قالوا فيه من المديح وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه ابو هريرة وهو مخرج بالسنن باسناد صحيح كما ذكر النبوي وغيره. من تعلم علما يبتغى به وجه الله - 00:10:00

لا يتعلمه الا ليصيغ عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة اي ريحها يطلب علما يبتغى به وجه الله لا يريد به الا حطام الدنيا لا يريد به وجه الله عز وجل - 00:10:15

الله سبحانه وتعالى غني لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم هذا تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك فيه معي غيري - 00:10:31

تركه وشركه يتركه الله ويتخلى عنه عمله وينظر ماذا تنفعه مقاصده القريبة الدينية لن تنفعه ولن تغنى عنه شيئا في دنياه وفي اخرته وعن الامام احمد قال العلم لا يعدله شيء - 00:10:48

لمن صحت نيته قالوا كيف ذلك يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره هذا معنى قول الله عز وجل ولكن كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فذلك مثل من فقه في - [00:11:14](#) فنفعه ما بعثني الله به النية هنا ان ينوي يضع قدمه في اول الطريق مبتغيها وسائل ربه التوفيق الى اخره واخره الجنة يحظر في نيته انه يتعلم اليوم وغدا يعذب - [00:11:33](#)

وما حجى الناس يا اخواني الى التعليم في هذه الازمنة الناس محتاجون مفتقرون العامة وغير العامة المتعلمون منهم العلم الشرعي ليس حكرا على احد. لا هو متاح لكل احد لماذا؟ لانه علم وعلم دينهم - [00:12:00](#)

ويحتاجون اليه في كل امورهم وشؤونهم واحوالهم هذه النية يا طلاب العلم واخلصوها لله عز وجل مكتفينا اثار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح الاسباب لنيل المطلوب وما توفيقي الا بالله - [00:12:21](#) عليه توكلت واليه انيب. فابذل الاسباب واسألاوا التوفيق من بيده التوفيق. قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقه في الدين. نعم - [00:12:46](#)

قال رحمة الله باب في النهي الاكيد والوعي والوعيد الشديد لمن يؤذني او ينتقص الفقهاء والمتفقهين والبحث على اكرامهم وتعظيم حرماتهم قال المولى تبارك وتعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وقال تعالى - [00:13:00](#) ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه. وقال تعالى واحفظ جناحك للمؤمنين. وقال تعالى والذين يؤذون المؤمنون بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وثبت في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل - [00:13:22](#)

قال من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وروى الخطيب البغدادي عن الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهم قال ان لم يكن الفقهاء اولىء الله وليس لهم ولهم. نعم. تحدث النووي رحمة الله تعالى - [00:13:47](#) في هذا الباب تقدير الناس واحترامهم يا اهل الفقه والعلم عدم ازدراهم عدم الحطب شأنهم تقليل قدرهم امام العامة لان العلماء الربانين واذا انتقص قدرهم وسخر بهم وسهي بهم فان هذا - [00:14:06](#)

يؤدي الى حط في قدرهم امام الناس وبالتالي لا يتبعونهم وبالتالي لا يجوز العامة من يقتظون به وينتفعون بعلمه قال ابراهيم لابيه وهو يدعوه الى الله عز وجل. يا ابتي اني قد جاءني من العلم - [00:14:40](#) ما لم يأتك فاتبعني صراطا سويا وهذا يلقي مسئولية كبيرة على اهل العلم ان الناس ينظرون اليهم والى اعمالهم يقتضون بهم من حيث لا يشعرون وكم من طالب علم سئل عن مسألة تهاون فيها - [00:14:59](#)

عن سنته ونفيها في صلاته مثلا سياتيه رجل من العامة ويقول هل هذا العمل الذي عملته من السنة يظن ان هذا العمل الذي حصل ربما نسيانا من هذا من طالب العلم آآ او ربما يعني تهاونا في تطبيق هذه السنة - [00:15:20](#) يظنهما العماني يظن هذا الخطأ صوابا وهذا يلقي مسئولية حقيقة على العلماء باخلاص علمهم وعملهم لربهم سبحانه وبحمده ويلقي مسئولية ايضا على عامة الناس ان يعرفوا لهم قدرهم ومكانتهم ومنزلتهم - [00:15:41](#) قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يجعل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لاعلمنا حقه وقال عليه الصلة والسلام ان من اجلال الله ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم - [00:16:02](#)

واكرام حامل القرآن غير الغالي فيه او جافي عنه واكرام علي السلطاني اكرام هؤلاء كلهم من اجلال الله سبحانه وتعالى ومنهم اكرام حامل القرآن غير الغالي فيه او وفي اشارة الى ان الانسان على خطر وايا كان حتى ولو سلك طريق العلم - [00:16:22](#) هذا خطر من الجفاء والتقصير والتفرط والاهمال ويتحمل علمًا يكون حجة عليه وبالا عليه ولا قوة الا بالله ولو كان جاهلا لربما كان له عذر وكان خيرا له الامر الثاني ان يبتلى - [00:16:53](#)

بالغلو والزيادة وتخطي حدوبي الشريعة وانما العالم الذي يكرم وحامل علم الذي يكرم من لا يكون بهذه الصفة هنا بصفتي الاخرى واكرام حامل القرآن غير الغالي فيه ابوالجعفي ولما تكلم بعض الناس وفيهم منافقون في غزوة تبوك - [00:17:16](#)

الصحابة رضي الله عنهم افتخروا بهم وقالوا ما رأينا مثلكم رأينا هؤلاء ارغل بطنونا ولا اكثرا ولا اجبن عند اللقاء نزل الوحي الكريم في شأنهم عن المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:17:47](#)

فانزل الله عز وجل تعالى ولان سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئوا لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين - [00:18:10](#)

اعتبر ربنا عز وجل السخرية الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم استهزاء بالله عز وجل وبرسوله وبآياته بان من يستهزئ بأخوانه المسلمين. حتى وان لم يكونوا من العلم من اهل العلم - [00:18:32](#)

من يسهر بهم لدينهم يسخر بهم لذواتهم وانما يصعب بهم لدينهم وتكون السفية في الدين سيكون الامر اجل واطر هو اعظم واذا كانت السخرية المعتادة والتي تجري على بعض السنة الناس على بعض الناس - [00:18:51](#)

وليس في دينه محمرة ولا ان تكون بالدين اشد واعظم واطر في طريق الاولى والاهرام فالواجب على اهل العلم ان يصوموا علهم اولا وقبل كل شيء الاخلاص والصدق في النيات - [00:19:13](#)

وفي الاقوال وفي الاعمال وان لا يدنسوا علهم في الاغراض وبالاعراب الدنبوية الزائفة الناس عموما ان لهم قدرهم ومكانتهم وان يجلوهم ويعرف لهم فضلهم ومكانتهم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله باب في اقسام العلم الشرعي - [00:19:34](#)

هي ثلاثة الاول قرظ العين وهو وهو تعلم المكلف وهو تعلم المكلف ما لا يتأنى الواجب الذي تعين عليه فعله الا به ككيفية الوضوء والصلوة ونحوهما وعليه حمل جماعات الحديث المروي في مسند ابي يعلى الموصلي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:20:02](#)

طلب العلم فريضة على كل مسلم. وهذا الحديث وان لم يكن ثابتا فمعناه صحيح وحمى له اخرون على فرض الكفاية. نعم. تكلم المؤلف رحمة الله في هذا الباب عن حكم - [00:20:31](#)

العلم وذكر للعلم اقساما من حيث حكمه من اول فرض العين المركز الثاني فرض الكفاية قسم ثالث ما كان من قبيل التوافل القسم الرابع ما كان محظما القسم الاول فرض العين - [00:20:50](#)

نحتاج اولا الى ان نبين الفرق بين فرض العين وفرض الكفاية. جميل الفرق المعروف المشهور فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط وهذا تعليق صحيح وهو تفريق بين فرض الكفاية وفرض العين من حيث حكمه - [00:21:21](#)

ان فوضى الكفاية اذا قام به البعض سقط الحكم والمطالبة والاثم عن البقية وهناك تبرير اخر لطيف يذكره الفقهاء رحمة الله وهو ان فرض العين ينظر فيه الى العامل للشخص نفسه الى المخاطب به - [00:21:50](#)

فانا ننظر في الصلوات الخمس الى من يصلحها الى الصيام الى من يصوم لا ننظر للعمل واما فرض الكفاية فالنظر فيه الى العمل دون العامل ولهذا لو صلى على جنازة - [00:22:14](#)

مجموعه من الناس ادوا ذلك العمل وسقط الاثم عن كل الباقيين فننظر فيه الى العمل من حيث ايجاده فحيث وجد العمل سقط الاثم عن الباقيين الشيخ محمد بن عثيمين رحمة الله في منظومته القواعد وهي منظومة - [00:22:33](#)

لطيفة يقول الامر ان رؤي فيه الفاعل فذاك ذو عين وذاك الفاضل وان يراعي الفعل مع قط النظر عن فاعل فذو كفاية وسر بالنسبة لفرض العين ذكر الامام النووي رحمة الله تعالى ان - [00:22:52](#)

فرض العين هو ما لا يسع احدا جهله وما اذا يتأنى الواجب الا بعلمه وما لا يترك المحرم الا بعلمه النبي عليه الصلاة والسلام كيف يصلى كيف يتوضأ يصوم وحتى التروك - [00:23:14](#)

يعرف هذه المحرمات وتحريمها وتعليم الوسائل الموفقة اليها وما اشبه ذلك فهذا النوع من العلم لا يعذر احد بجراه كان الشافعي رحمة الله يذكر تقسيما لطيفا للعلم يقسم العلم الى قسمين علم عامة - [00:23:36](#)

نسميهما كذا علم وعامة لا يسع احدا جهله. يدخل في فرض الكفاية العين عفوا اي نعم فضل العين صحيح فرض العين نعم علم عامة يدخل في فرض العين ويدخل في المحرمات ايضا. جيد. كان معلوما تحريمها. هم. من الشريعة بالضرورة - [00:23:59](#)

علم العامة جزاك الله خير يا شيخ هذا عشان تمثيل نعم مثل وجوب الصلاة وجوب الصيام زكاة وجوب الحج تحريم الزنا السرقة وشرب الخمر وما اشبه ذلك هذه علوم عامة لا يسع احدا جهله ولا يعذر احد - 00:24:18

لو ادعى فيها والثانية علم خاصة المسلمين من فروع المسائل لا تجب على الناس بعامة وانما تجب عليهم وخاصة وهذا يمكن ان نجعله من قبيل اي نوعين؟ كفاية. الكفاية. احسنت. من قبيل فرض - 00:24:35

اورد الحافظ النووي رحمة الله حديث انس عند ابي هذا طلب العلم فرضية على كل مسلم وكان الحديث ليس ثابتا عنده قد صححه جمع من اهل التحكيم. رحمة الله تعالى - 00:24:58

والحديث ان طلب العلم فرضية على كل مسلم ويعمل على هذا النوع على علم العامة كما سماه الشافعي او ما يعتبر فرض عين هو الذي لا يمكن تأثيره الواجبة واذا كان لا يمكن ان تؤدي الواجب الا به فانه يكون واجب. جميل. للقاعدة ما لا يتم الواجب الا به. فهو واجب. فهو واجب - 00:25:18

فإذا كانت الصلاة واجبة لا تتم الا بتعلم تعلمها كيفيتها او اركانها اشبه ذلك كل احد حتى العامية ان يتعلم هذا او هذه الامور وتكون من كبر فرط العين هنا - 00:25:47

اشار المؤلف رحمة الله الى جملة من الفروع يبدو نعم آآ في فروض في فروع فرع فظ العين اي نعم نعم قال رحمة الله فرع اختلفوا في ايات الصفات قبل هذى فيما - 00:26:11

يتعلق بالعقيدة فيما يتعلق بالعقيدة مسألة معرفة القضية امر مهم جدا صفاء عقيدة المسلم ونقاوتها وسلامته من وسائله والبدع والمحديثات والخرافات وما اشبه ذلك امر غاية في الاهمية فلابد للمسلم ان يعرف توحيد وعقيدته - 00:26:25

وان يحرص غاية الحرص على ان يكون على نهج الاولى نهج السلف رحمة الله تعالى خير القرون لأن الله ان يدركه شيء من هذه الخيرية ان يكون على نعশهم وعلى - 00:26:55

وطريقتهم وان يسأل اهل العلم الربانيين والذين يعرفهم بحسن المعتقد عن امور دينه ولما اجا جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي خرجه مسلم في صحيحه وهو حديث جليل قدر عظيم الفائدة - 00:27:10

يتأكدو على طلاب العلم ان يحفظوه ويفقهوه ويعلموه الناس لأن جبريل اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم لاجل تعليم الناس فسألة عن جملة مسائل فانا واول ما سأله عن الاسلام - 00:27:31

وذكر له النبي صلى الله عليه وسلم اركان الاسلام الخمسة لما سأله عن امور تذاكر تذهب اركان الايمان ستة ثم سأله عن الاحسان فاخبره عن الاحسان بمرتبتين ثم عن الساعة وعن امارتها - 00:27:47

ثم ذهب قال عليه الصلاة والسلام لعمر بعد مدة يقول عمر فلبتنا مليا قال صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل يا عمر الله ورسوله من قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم - 00:28:04

هذا الدين يا اخوان في هذا الحديث وكان الشيخ محمد بن عثيمين يقول هذا الحديث ينبغي ان يكون منهجا للمسلم في علمه وفي تعليمه وفي دعوته جاء ليعلمه في هذا المنهج وفي التعليم انك تعلم الناس ما يحتاجون اليه. وفرق يا اخوانى بين تعليم العامة وتعليم وخاصة طلاب العلم - 00:28:23

اما ما يحتاجون الى يسir العلم الى صغار العلم لو ان احدكم يسأل بعض العوام من كبار السن الاخيار الطيبين الذين يرغبون في الخير ويحبونه ويحبون من يأتيهم ويعلمهم - 00:28:47

ربما تجد اناسا من المسلمين الخيرين ما يعرف ما يركب ما في مشكلة يا اخوان حتى ان بعضهم ربما يجهل امورا كبارا يا اخوان السبب في هذا تقصيرنا تقصيرنا في تعليم الناس - 00:29:08

واختصارنا في الدعوة على استقامة الناس فقط ان يستقيموا ما يكفي هذا لابد اذا استقاموا ان يستقيموا على نهج قويم وطريق مستقيم وان تكون استقامتهم العلم ولهذا ذكرت في مقدماته يا اخوانى - 00:29:34

ان اول ما نزل المصطفى صلى الله عليه وسلم ثلاث سور اقرأها وهي في العلم وهي اول سوره ثم المدثر وهي في الدعوة

والمزمل وهي في العمل اشتملت هذه السور الثلاث - [00:29:52](#)

المنهج الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجمع بين العلم وبين العمل وبين الدعوة الله عز وجل يا اخواني بعض الطيبين والخيرين عن معنى لا الله الا الله - [00:30:09](#)

تجد العجب يد الامام على لا الله الا الله. يقولها وهو لا يعقد معناها وانما يتم او تتم الشهادة بها لمن تكلم بها بمعناها عامل مقتضى يكفي يقول لا الله الا الله واذا سألت ايش معنى لا الله الا الله - [00:30:28](#)

ما اعرف فقد لا يعرف معناها وقد يعرفه ايضا بطريقة فهي من طرق المتكلمين والتي يذكر النووي الكلام فيها وذم الائمة لها يفسر هذه الكلمة بتفسير بعيد غاية البعد ام معناها الصحيح - [00:30:51](#)

ومعنى لا الله الا الله كما لا يخفاكم. لا معبود بحق الا الله عز وجل فان الله عز وجل ارسل الرسل كلهم بهذه الكلمة من لدن نوح عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:31:14](#)

قال تعالى وما ارسلنا منكم الا من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا نسأل الله بالعبادة ولهذا الرسل كلهم يدعون قومهم فيقولون عبدوا الله ما لكم من الله غيره - [00:31:30](#)

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله واذا عاد اخاه مودا قال يا قومي عبدوا الله ما لكم من الله غيره واذا ثبت رخاء صالح - [00:31:50](#)

قال يا قومي عبدوا الله ما لكم الا هذا معنى لا الله الا والى ماذا تخاف شعيبا؟ قال يا قوم عبدوا الله ما لكم الا وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا اهل الكتاب - [00:32:01](#)

تعالوا الى الكلمة سواء بيننا وبينكم ما هذه الكلمة الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا هذا معنى لا الله الا اظن ان العامي اذا قيل له هذا المعنى سيفهمه ويفقهه - [00:32:15](#)

ويتعلم المقصود ان نعلمهم معنى لا الله الا الله معنا شهادة ان محمدا رسول الله. ما يحتاجون اليه في صلاتهم في الصيام والصيام امره والله الحمد واضح وسهل يتعلق في الزكاة من لديه مال - [00:32:31](#)

يحتاج ان يتعلموا ايون وحتم ليس لديه مال يكون لديه معرفة به وجوهها حتى اذا رزق مالا يعرفه كيف يذكر واعرف اركان الایمان بالله عز وجل والاحسان وما اشبه ذلك - [00:32:47](#)

رحمه الله اكد على قضية مهمة جدا انتشرت وعمت بين المسلمين لقرون وهي مسألة تعلم العقائد عن طريق اهل الكلام من هم اهل کلام هؤلاء وما طريقتهم في العقائد؟ وقد حذر منها النووي رحمه الله وحذر فيها حتى - [00:33:05](#)

كبار المتكلمين الذين دخلوا فيها وخرج انتهوا الى غايتها وعرفوا منها اشياء قد لا يكون عرفها من لم يدخل في هذا الباب کلام واثبات العقائد بطرق العقلية والنظريات الفلسفية بعيدا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه - [00:33:24](#)

وهذا العلم نشا اول ما نشا بعد ترجمة الكتب اليونانية اطلع كثير من المسلمين على هذه الكتب وارادوا التوفيق بينه وبين ما في الاسلام من عقائده نشا هذا العلم المقتبس - [00:33:50](#)

من فلسفة لبنان ومحاولة منهم للتوفيق بين فلسفة لبنان وعلوم الشريعة فنشأ ما يسمى بعلوم الكلام ولهذا بالغ العلماء رحمهم الله تعالى في ذنبه وذنب اهله وذكر النووي عن الشافعى كلاما - [00:34:07](#)

وفي هذا قبل ان يلقى الله عبد لكل ذنب خلا الشرك لعلك تنظر اليها الشرك خير من ان يلقى الله بعلم الكلام اذا لقي ربه بكل ذنب ما عدا الشرك الشرك طبعا اكبر ذنب واكبر ذنب - [00:34:27](#)

اهون وخير من ان يلقى الله تعالى بهذا العلم وقال رحمه الله تعالى في كلمة معروفة مشهورة عنه حكمي على الكلام ان يضرروا بالجريدة والن تعال ويطاف بهم بين العشائر وقبائل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واقبل على علم الكلام - [00:34:46](#)

بذلك تأديبهم وابعاد الناس عنهم وعن مسالكهم ومذاهبهم ولدي انت بهم في نهاية المطاف الى الحيرة والقلق والاضطراب حتى قال بعض من دخل فيه من اهل العلم المعالج امام الحرمين رحمه الله. يقول لقد خطت البحر الخضم - [00:35:07](#)

وخليت اهل الاسلام وعلومهم وحثوا في الذين هوني عنه واليوم ان لم يتداركني الله برحمته فالويل لابن الجويني وها انا اذا اموت على عقيدة امي وفي رواية على عقيدة عجائز نيساء - 00:35:33

يعني يريد ان يموت على الفطرة. هم. بعيدا عن هذه الشبهات التي اثرت لا شك في قلب من تعرض لها وفي عقله الغزالي ايضا رحمة الله دخل في هذا الامر - 00:35:50

وبلغ فيه غايته وطلع على الفلسفة بقصد الرد على اهلها والفقه كتابه المشهور تهافت الفلسفة لكن تأذى من هذا الامر وبقي في ذهنه وقلبه اشياء اراد ان يتخلص منها - 00:36:04

حتى قالت تلميذه الحافظ ابو بكر من العربي رحمة الله فتى هذا فقيه المالكي والعالم المشهور ما حدث الترمذى يقول ابتلع شيخنا ابو حامد الفلسفة واراد ان يتقياها فما استطاع - 00:36:25

والله في اخر عمره يقول النووي كتاب اسمه الجام العوام عن علم الكلام ابعد الناس كل الناس عن هذا العلم لانه رأى ان هذا العلم نهايته ولا قوة الا بالله - 00:36:45

شبهات تؤذني قلبها صاحبها ويتمنني يتخلص منها وربما لا يستطيع انما يخاف من هذا العلم على من دخل فيه ولم يصل الى غايته كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية لان من دخل - 00:37:04

الاعفية ثم نصل الى غايته تبين لهم كفساده وتركوا وقد تركوا علم الكلام حتى قيل ان الغزالية مات وصحيح البخاري على صدره. نعم. رجعوا يا اخوان الى كتاب الله وسنة رسوله - 00:37:22

الى المصادر النقية الى العلوم التي تطمئن لها القلوب وترتاح لها النفوس واليوم يتعرف الناس يا اخوانى وشبهات هي في حقيقتها حقيقة لكنها عند الجاهل بها خطيرة بلا شك يتعرض لها الاطفال - 00:37:40

الصغر والكبار والنساء ولا يعرفون خطورة الشبهات فان الشبهة كما يقول العلم خطافه اذا تعرض للانسان وخطبت قلبه واصبحت تجلجل في قلبه واصبح مريضا بها يتمنن ان لو يخرج منها او تخرج منه - 00:38:02

ولكنه لا يستطيع ربنا عز وجل في محكم التنزيل حذر من هذا الامر قال عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقدعوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم. ان الله جامع المنافقين - 00:38:26

وتعالى في هذه الاية يحيلنا الى اية في الانعام. اذا رأيت الذين يقومون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولعله يشير الى هذه في مناسبة لكن الخطر منها لا شك على - 00:38:47

الناشئة في هذه الازمنة كثير لانهم اصيروا يتعرضون ويسمعون يا اخوانى حوارات واقوال ثم يندفع عليها الشاب بتأثير من بعض الناس يقول يعني اليك عندك ثقة بيديك نعم لدك والله ثقة بيديني وبربي - 00:39:08

ولئنقي بيديني اخاف عليه خوفا شديدا واخاف عليه من هذه الشبهات ان يتعرض لها فاذا اصبت بها تم الطريق وما الوسيلة الى العافية منها. اذا كان الانسان لو اصيي بقلبه في مرض حسي - 00:39:28

بحث عن كل دواء في كل مكان. فكيف اذا اصيي بقلبه في هذه الامراض الخطيرة فيها خسارة الدنيا والآخرة. ابن القيم رحمة الله يصور لنا في ابيات الله حالته قبل ان يتلقى بشيشه - 00:39:44

محالته بعدها ويتكلموا عن هذه الشبهات وعن خطأها وغيرها حينما يقول فانظر ثرى لكن ارادك تركها حفرنا عليك مصائد الشيطان شباكها والله لم يعلق بها من ذي جناح قاصر الطيران الا رأيت الطير في قفص الردى يبكي له نوح على الاغصان - 00:40:01

الانسان اللي ما عنده علم الطائر الذي دخل ادخل في قفص وهو يتمنن ان يخرج من قفصه ليطير مع الطيور لكنه ما يستطيع وقد اغلق عليه القفص كذلك هذا الانسان الذي ليس عنده جناح في العلم - 00:40:21

ليس عنده قدرة يتعرض لهذه الامور فيبتلى بها ويتمنن الفاكهة منها ولكن لا يصح. يقول يا قوم والله العظيم وقعت في هذه الشباك وكانت ذا طيران. كان عندي علم اتى حليا الله بفضلة ما ليس تجربة يدي ولسانى. حبر اتى من ارض حران فيها اهلا - 00:40:41

من قد جاء من حران اخذت يداه يدي فلم يرم حتى اراني مطلع الامام المقصود ان الانسان ينأى بنفسه عن هذا الامر العافية والسلامة

لا يعد لها شيء. وقد يأكلي نكرر هذا الموضوع أكثر من مرة لخطورته - [00:41:01](#)

واهميته في هذه الأزمنة وان الناس صاروا يبتلون بها بلاء شديداً يأكلي الناس ويصلون العالم ويصنون كل ما في العالم في [00:41:18](#)

وطريق العافية منها بعد عنها والاقبال على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما ذكر الغزالى والجويني وغيرهم من تركوا هذه الطرق وهذه الأساليب واقبلا على كتاب الله تعالى - [00:41:37](#)

وستنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وللرازى محمد بن عمر الفخر الرازى صاحب المحصل في الأصول وصاحب التفسير المشهور له درايات في هذا الأمر دخل في أصابه ما أصابه أيضاً من - [00:41:56](#)

تعرضه لهذه الأمور ثم سجل لنا تجربته في آخره حين قال لقد تأملت الطرق الحلم الفلسفية ومناهج مناهج الفلسفية والطرق العقلية فما رأيتها تشفى علينا ولا تروي قليلاً. ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن. الله أكبر - [00:42:13](#)

اقرأ في الاستواء الرحمن على العرش استوى واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطنا به علمًا. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفته لا نريد أن نجرب يا أخوان - [00:42:35](#)

ولكن نستفيد من تجارب غيرنا يقتصر الإنسان يا أخوان على الموردين العذبيين والنهجيين القومين بالله تعالى وسنة رسوله فسيري فيما السعادة والطمأنينة والراحة والعلم الذي يكفيه أيضاً من الموضوعات يا فرع في فرعه نعم - [00:42:49](#)

قال رحمة الله فرع اختلقو في آية الصفات نعم مسألة آية الصفات تكلم فيها النووي وذكر أن ناس انتصروا فيها إلى فريقين حسب ما انتهى إليه علمه رحمة الله الفريق الأول - [00:43:19](#)

أهل التأويل لدينا أول نصوص الصفات هم متكلمون الذين عرضوا نصوص الصفات على عقولهم وتركوا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نصوص القرآن يؤولونها ونصوص السنة يردونها. ويقولون هي أحاديث أحاديثها - [00:43:42](#)

لا تبني عليها عقائد والعقائد لا تبني على اظن وما اشبه ذلك. ويبنونها على عقولهم هم اتفقوا عليه ان العقود لا تفيد قطعاً بل ان الواحد من الناس يقول هو كلاماً - [00:44:02](#)

وقد يتراجع عنه ويقول انه كلاماً غيره طريقة هؤلاء الصفات وتحريفها لقولهم الرحمن على العرش استوى بمعنى استودع استودع على العرش هذه الكلمة يعني فيها من البشاعة بلفظها يعني ما يجعل الإنسان حقيقة هذا لا يتجرأ على قوله - [00:44:16](#)

واذا كنا نستودع فمننا نستودع عليه ولا قوة إلا بالله لما سئل ما لك بن انس عن الاستواء وسأله سائل عندما بدأ الكيان وكثرة الكلام قال له يا ابا عبد الله الرحمن العرش استوى كيف سوا - [00:44:38](#)

اطرق مالك وعلته الرحماء يعني العرق قد يقول قائل لانه اخرج لا يعرف الجواب لا هؤلاء لا يحرجون عرفاً جواب اتوا به والى قالوا لا ندري ولا يأبون ما يقوله الناس - [00:44:59](#)

بجانبي الصدق مع الله عز وجل سواء غير مجهول وكيف غير معقول واليمان به واجب وسؤال عنده بدعة وما اراك الا مبتداً فامر به فخرج هازماً قوياً رحمة الله تعالى - [00:45:16](#)

اخوجه لا هو لغيره ان يتجرأ على مثل هذا السؤال سألا وسألا وسألا وخاصوا في كل شيء حتى وصلوا إلى ذات الله عز وجل عن كيفية صفاتة. المقصود هذه الطريقة - [00:45:34](#)

طريقة متأولة طريقة بعيدة كل البعد عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحذر السلف منها ومن انتهاجها. اذا كان النووي الطريقة الثانية رحمة الله وقال فيها قال رحمة الله - [00:45:53](#)

الطريقة الثانية من الطرق فرع السلف لا السلف في نفس تأويل الصفات هنا. نعم. فقال اولون قال قائلون تتأول على ما يليق بها وهذا اشهر المذهبين المتكلمين. اي نعم. وقال اخرون لا تتأول بل يمسك عن الكلام في معناها ويؤكّل علمها إلى الله تعالى - [00:46:11](#)

مع ذلك تنزيه الله تعالى هذا الكلام الذي ذكره النووي رحمة الله تعالى وعذاه إلى السلف ليست طريقة السلف كما حق ذلك المحققون كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن طيب وغيرهم من علماء السلف - [00:46:30](#)

هذه الطريقة الذي ذكره رحمة الله هي طريقة من يعرفون باهل التفويض. نعم. وهم الذين يفروضون العلم بصفات الرب الى الله عز وجل على قولهم لوازم خطيرة وهي نسبة الامة - 00:46:44

بدعا من سيدها وسيد الاولين والاخرين الى علمائها نسبته من الجهل بمعنى الصفات وانهم يتكلمون بنصوص لا يعقلون معناها وان كتاب الله عز وجل لم يبيّن هذا الامر وهو امر كبير عظيم - 00:47:02

امر صفات الرب اسمائه الحسنة وصفاته العلی يبيّنها كتاب الله عز وجل. فمن الذي يبيّنها؟ وان لم يبيّنها صلی الله علیه وسلم. فمن الذي يبيّنها ربنا يقول عن كتابه العظيم هذا بيان للناس - 00:47:21

وهدى ورحمة وهدى هذا بيان الناس وهدى وموعظة ويقول لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآننا. فاذا قرناه ورتل القرآن ثم انا علينا وكم يقول الله في كتابه كذلك يبيّن الله اياته للناس لعلهم يتقوون لعلهم يتعلّمون. يبيّن اياته - 00:47:41

هل يبيّن الايات في امور الحال والحرام في امور المواريث او الطلاق او ما اشبه ذلك ما يتعلّق باسمائه وصفاته والتي بها يعرف وبها يعظّم وبها يعبد سبحانه وبحمده لا يمكن ان يقاد - 00:48:06

ان هذه النصوص مجهولة وانه لا يعقل لها معنى بل هي معقولة المعنى معروفة واضحة وتأملوا كلام مالك وهذا الكلام يناسب اليه وينسب الى شيخه ايضا طبيعة عبد الرحمن معروفة في طبيعة الرأي - 00:48:25

وينسب الى ام سلمة رضي الله عنها تأمل في كلامه المنهج السليم ومنهج السلفي رحمهم الله تعالى ونأخذ منهجه السلف من كلامهم لما سئل اليسي هو غير مجهول. يعني غير مجهول المعنى. نحن عرب وقد خاطبنا الله تعالى - 00:48:46

وذكر انه استوى على عرشه في سابق ايات محكمة ولا نعرف في لقتنا والقرآن كما ذكر ربنا عز وجل بلسان عربي مبين لا نعرف من لقتنا في الاستواء الا العلو والارتفاع. كما قال لتسنّوا على ظهوره وقال - 00:49:05

على الجودي هذا معناه في اللغة العربية ومن الذي سوى الذي خاطبنا ربنا به واخبرنا عنه هو علوه على عرشه علوا يليق بجلاله وعظمته. ولما نفيت هذه الصفة من ينفيها فلا يدري اين مروا - 00:49:25

حتى قال محمود بن سبكتكين رحمة الله تعالى غزناوي اين ربك كلاما معروفة عندهم لا داخل كذا العالم ولا خارج العالم. قال لو اردنا لو اردنا وصفا للعدم ما وجدنا احسن منها. هم. حكامكم هذا يؤدّي عيادة بالله لا - 00:49:45

امور كبيرة وخطيرة فسيرا على هذا النهج وهو اثبات الفاظ الصفات واثبات معانيها اللائقة بجلال الله عز وجل والكف عن الكيفيات. ولهذا قال عن مالك رحمة الله والكيف غير معقول - 00:50:07

كيفية صفات ربنا عز وجل هذا غيب لا يعلمه الا هو فكلامه رحمة الله واضح وعبارة هذه هي منهجه السلف رحمهم الله تعالى وفقنا الله واياكم الصالحين والدعوة ورزقنا واياكم - 00:50:25

ال بصيرة في الدين والاخلاص في الكون والعمل. امين. والسلام عليكم ورحمة الله. احسن الله اليكم شيخنا المبارك ونفع الله بكم وزادكم من فضله ورضي عنكم. الله يوفقنا. الشكر موصول لكم - 00:50:48

مشاهدينا الكرام على طيبني وحسن المتابعة. نلتقي بكم بعون الله تبارك وتعالى في اللقاءات القادمة. سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا الله الا انت نستغفرك ونتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:50:59

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجا والله بما تعلمون خير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - 00:51:13